

---

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

---

*This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.*

---



الشعراء اليهود العرب

LES POÈTES ISRAELITES ARABES

تأليف

MORAD FARAG BEY

AVOCAT

Le Caire Egypte — Heliopolis

هدية الى لجنة الباحث التاريخية الاسرائيلية

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

طبع في شهر فبراير سنة ١٩٢٦ — Janvier 1926

الطبعة الاولى سنة ١٩٢٦  
مطبعة دار الكتب



[12-

# الشعراء اليهود العرب

## LES POÈTES ISRAELITES ARABES

Farag

تأليف

MORAD FARAG BEY

AVOCAT

Le Caire Egypte — Heliopolis

أنا مؤلف الكتاب موراد فرج الحامدي  
ولد بطنجة في ١٩٠٧ هـ الموافق ١٩٨٥ م  
درس في جامعة تونس وباريس  
من ١٩٢٧ إلى ١٩٢٩ هـ الموافق ١٩٠٧ م  
بالباحثة في مصر والقرآن  
١٩٢٩-١٩٣٠

هدية الى جمعية المباحث التاريخية الاسرائيلية بمصر

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

طبع في شهر فبراير سنة ١٩٢٩ — fevrier 1929

الطبعة الوحيدة  
لصاحبها عبد الحميد بن عبد الحميد

١٢٢٩

(Arab)

PJ 7755

F 28 264

باسم من لا اله الا هو

وبعد فقد كان على أن أحاضر في الشعراء اليهود العرب واعدت  
بذلك إخواني في جمعية المباحث التاريخية الاسرائيلية بمصر وجعلت  
البحث واستعدت ورأيت أن البحث قد امتد لا تكفيه المحاضرة الواحدة  
وان الاليق أن أضعها رسالة وأطبعها وبما أن السبب فيها الجمعية  
المذكورة فانا اقدمها اليها هدية في حضرة رئيسها صاحب المعالي يوسف  
قطاوى باشا وآمل ان يكون نفعها أكبر من حجمها

مراد



## الشعراء اليهود العرب الفصل الأول

ظاهر من عنواني هذا أنني لا أعني إلا العرب من شعراء اليهود  
فلمست أعني غيرهم من الشعراء في غير العربية كالعبرية وغيرها من  
سائر اللغات

وربما كانت لي كلمة يوماً من الأيام على شعراء العبرية من اليهود  
فهني والعربية عندي بمنزلة علما ومعرفة

وشعراء العربية من اليهود على ما نعلمه قليلون أو أقل من القليل  
فغير معروف لنا منهم إلا شاعران اثنان السماوأل وابن سهل

ولكننا بالبحث والاستقراء نجد أن لليهود من شعرائهم العرب  
شعراء آخرين غير هذين هم الربيع بن ابى الحقيق . وكعب بن الاشرف .  
وشرح بن عمران . وابو فيس بن رفاعه . وابو الذيال او ابو الزناد . ودرهم  
ابن زيد . وسعية او شعبة اخو السماوأل . ثم آخرون غير هؤلاء رأينا  
بعض اشعارهم ولم يذكر المؤرخون من هم

ولا بد لنا ان نفهم ان هذه القلة من شعراء اليهود العرب مع ذلك  
ما هي الا أثر من كثير اشبه بالأمة الاسرائيلية نفسها فقد كانت اكبر  
منها اليوم وما بقي فبقية

فكنا ناوا الدهر وقومه اليهود مضايقة ومطاردة واعتداء بالقتل

وغيره اصاب منهم ذلك شعراءهم بالجملة  
وكأنى هنا بمحضرة الاستاذ الفاضل طه حسين وهو يقول « إنَّ  
للـيهود في الادب العربى اثرًا كبيراً جنى على ظهوره ما كان بين العرب  
واليهود »

والشعراء في كل امة ليسوا بالعدد الذى يوصف بالكثير ومن  
باب اولى الامم الصغيرة بالنسبة الى غيرها كامة بنى اسرائيل  
وليس اليهود اقل من غيرهم تحليقاً في سماء الخيال وتصويراً للمعاني  
تصويراً فنياً جميلاً إن لم نقل إنهم قد يمتازون عن كثيرين غيرهم من  
الامم الرافية في كثير من المواهب العقلية

يضاف الى ذلك ما يغلب على الظن من ان اليهود في بلاد العرب  
كانوا كما قال الاستاذ ابو ذئيب على غير اتصال باخوانهم في البلاد  
الاخرى الى ان بادوا وبادت آثارهم معهم

وما كان لامة مضطهدة كبنى اسرائيل يعمل السيف في رقابهم  
ظلماً وعدواناً ويُعتدى عليهم في دورهم اعتداءً ويُجْلون عن مساكنهم  
اجلاءً ما كان لامة كهذه ان يكون لها في مثل هذه الخطوب افاقة  
فكرية فتهتم بجمع ما يكون لديها من قصائد او ايات لشعرائها تأخذها  
معها حين الجلاء

وما كان ليعنى امة اخرى غالبية لليهود على امرهم ان تحتفظ بذكر  
ما لهم من شعراء او بما لشعرائهم من اشعار  
وما حفظ التأريخ لهم مع ذلك ما حفظه على لسان غيرهم الاحادثة

مشهورة تغلب الدهر على نياتها كالسموأل أو لأن الشاعر اسلم مثلاً  
كأن سهل ولم نرقبها حفظه شعرائهم في الجاهلية إلا اليسير القليل ولا  
يجوز أن يكون كل ما لهم

واضطهاد الامم لليهود لا يحتاج الى بيان أو تدليل بل يمكن ان  
يقال ان ما ذكر اليهودي إلا وذكر معه الاضطهاد الى عهد قريب  
ومع ذلك فأننا نورد هنا حادثة من الحوادث يشهد بها التاريخ ولا  
يستطاع انكارها بحال من الاحوال وقعت على اليهود في شرب وكان  
يقطن بها منهم كثيرون وكانوا والعرب هناك لغة عربية واحدة فصحي  
وكانت فيهم كما كان لغيرهم ملكة الشعر حتى النساء

تلك الحادثة هي كما جاء في كتاب الاغانى للاصبهاني بالجزء التاسع  
عشر بالوجه ٩٥ بالطبعة الاميرية سنة ١٢٨٥ هجرية

« ان الاوس والخزرج كانت بالمدينة في جهنم وضيق في المعاش  
ليسوا باصحاب ابل ولا شاء لأن المدينة ليست بلاد نعم وليسوا  
باصحاب نخل ولا زرع وليس للرجل منهم الا الاغداق اليسيرة والمزرعة  
يستخرجها من ارض موات والاموال لليهود فلبثت الاوس والخزرج  
بذلك حينئذ ان مالك بن العجلان وفد الى ابي جبيلة الغساني وهو يومئذ  
ملك غسان فسأله عن قومه وعن منزلته فنخبره بحالهم وضيق معاشهم  
فقال له ابو جبيلة والله ما نزل قوم منا بلداً إلا غلبوا اهله عليه فما بالك  
ثم امره بالمضي الى قومه وقال له أعلمهم اني سائر اليهم فرجع مالك بن  
العجلان فاخبرهم بأمر ابي جبيلة ثم قال لليهود ان الملك يريد زيارتكم

فَاعْدُوا نُزُلًا فَاَعْدُوهُ وَاَقْبِلْ اَبُو جَبِيلَةَ سَائِرًا مِنَ الشَّامِ فِي جَمْعٍ كَثِيفٍ  
حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَنَزَلَ بِذِي حَرْصٍ

ثُمَّ ارْسَلَ إِلَى الْاَوْسِ وَالخَزْرَجِ فَذَكَّرَهُمُ الَّذِي قَدِمَ لَهُ  
وَاَجْمَعَ بِمَكْرٍ بِالْيَهُودِ حَتَّى يَقْتُلَ رُؤُسَهُمْ وَاَشْرَافَهُمْ وَخَشِيَ اَنْ لَمْ يَمَكُرْ بِهِمْ  
اَنْ يَتَحَصَّنُوا فِي اَطْلَمِهِمْ<sup>(١)</sup> فَيَمْنَعُوا مِنْهُ حَتَّى يَطُولَ حَصَارُهُ اَيَّامًا فَامَرَ  
بَنِيانَ حَاثِرَ<sup>(٢)</sup> وَاسَعَ قَبِيئِي ثُمَّ ارْسَلَ إِلَى الْيَهُودِ اَنْ اَبَا جَبِيلَةَ الْمَلِكُ قَدْ  
اَحْبَبَ اَنْ تَأْتُوهُ فَيَمِيقَ وَجْهَ مَنْ وَجَّهَ الْقَوْمُ اِلَّا اَنَّهُ وَجَعَلَ الرَّجُلَ يَأْتِي  
مَعَهُ بِخَاصَتِهِ وَحَشَمِهِ رَجَاءً اَنْ يُحِبُّوهُ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا بِيَابِهِ اَمَرَ رَجُلًا مِنْ  
جُنْدِهِ اَنْ يَدْخُلُوا الْحَاثِرَ الَّذِي يُبْنَى ثُمَّ يَقْتُلُوا كُلَّ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ مِنْ  
الْيَهُودِ ثُمَّ اَمَرَ حُجَّابَهُ اَنْ يَأْذَنُوا لَهُمْ فِي الْحَاثِرِ وَيَدْخُلُوهُمْ رَجُلًا رَجُلًا فَلَمَّ  
يَزُلُ الْحُجَّابُ يَأْذَنُوا لَهُمْ كَذَلِكَ وَيَقْتُلُهُمُ الْجُنْدُ الَّذِينَ فِي الْحَاثِرِ حَتَّى اتُوا عَلَى  
آخِرِهِمْ ثُمَّ اِنْ الْيَهُودَ اَقَامُوا زَمَنًا بَعْدَ مَا صَنَعَ بِهِمْ اَبُو جَبِيلَةَ مَا صَنَعَ وَالْبَعْضُ  
مِنْهُمْ يَقْرَأُ وَيَتَاوَى فَقَالَ مَالِكُ بْنُ الْعِجْلَانِ لِقَوْمِهِ وَاللَّهِ مَا اُنْخَنَّا الْيَهُودَ  
غَايَةً كَمَا نَرِيدُ فَهَلْ لَكُمْ اَنْ اصْنَعَ لَكُمْ طَعَامًا ثُمَّ ارْسَلَ فِي مَائَةِ مَنْ

(١) الْاَطَامُ جَمْعُ اَطَمَ بَعْضُهُ وَبَعْضَتَيْنِ مِنْ بَابِ (ا ط م) فِي اللَّفْظَيْنِ الْعَبْرَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ  
بِمَعْنَى الْقَصْرِ وَكُلِّ حَصْنٍ مَبْنًى بِحِجَارَةٍ وَكُلِّ بَيْتٍ مَرَبِعٍ مَسْطُوحٍ هَكَذَا وَرَدَ فِي الْمَعْاجِمِ  
الْعَرَبِيَّةِ وَمَعْنَى الْفَعْلِ فِي اللَّفْظَيْنِ وَاحِدٌ وَمِنْهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ اَطَمَ الْبَابُ اَغْلَقَهُ وَالْبَرُّ ضَيْقٌ فَاهَا  
وَالْهُودُجُ سِتْرُهُ وَفِي الْعَبْرِيَّةِ اَطَمَ اَذْنَهُ تَصَانُفٌ . وَكَوَاتٍ مَاطُومَةٌ ضَيْقَةٌ مِنَ الْخَارِجِ . وَاطَمَ  
سِتْرٌ وَغَطَى . وَنَفْسٌ مَاطُومَةٌ يَتَى الدِّفِينَ فِي قَبْرِهِ لَا يُوَصِّلُ اِلَيْهِ . وَمَاطُومٌ الْقَلْبُ مَتَاجِمٌ  
كَتِيبٌ . وَفِي الْعَرَبِيَّةِ مِثْلُ هَذَا الْمَعْنَى اَيْضًا تَاطَمَ تَاجِمٌ وَغَضِبَ . فَلَا فَرْقَ لِلْفَعْلِ فِي تَيٍّ  
بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ

(٢) الْحَاثِرُ الْمَسْكَنُ الْمَطْمُنُّ اَيْ الْمُنْخَفِضُ كَالْمُخْدَعِ وَالسَّرْدَابِ

اشراف من بني من اليهود فاذا جاؤني فاقتلوه جميعاً فقالوا نقتل فلماً  
جاءهم رسول مالك قالوا والله لا نأتيهم ابداً وقد قتل ابو جبيلة منا من  
قتل فقال لهم مالك ان ذلك كان على غير هوى منا وانما اردنا ان نحصوه  
وتعلموا حالكم عندنا فاجابوه فجعل كلما دخل عليه رجل منهم امر به مالك  
فقتل حتى قتل منهم بضعة وثمانين رجلاً ثم ان رجلاً منهم اقبل حتى  
قام على باب مالك فسمع فيه يسمع صوتاً فقال ارى اسرع ورد وانعد  
صدر فرجع وحذر اصحابه الذين بقوا فيه يأت منهم أحد .

هذه هي الحادثة اولاً وثانياً ومنها بفهم كم قتل من اليهود خيانة  
وغيلة فقد كان بالمدينة منهم بنو عكرمة . وبنو ثعلبة . وبنو بحر .  
وبنو زغور . وبنو قينقاع . وبنو زيد . وبنو النضير . وبنو قريظة .  
وبنو بهدل . وبنو عوف . وبنو القصيص وفي رواية القصيص بالقاف  
ولا بد ان كان منهم كما قدمنا من كان من الشمراء والمقام مقام  
مثول بين يدي الملك له ماله من واجب الترحيب والاكرام والمدح  
والثناء بالشمر والشمراء

وقد رثت اليهود امرأة منهم شاعرة هي سارة القريظية بقولها

بنفسى امة لم تكن شيئاً	بذى حرّض نفسيها الرياح
كهول من قريظة اطلقها	سيوف الخرجية والرماح
رزقنا والرزية ذات ثقل	يمرّ لاهلها الماء القراح
ولو آربوا بامرهم لجالت	هنالك دونهم جأوى رداح

والجأوى السكتية يملوها السواد لكثرة ما عليها من الدروع

والرداح بمعنى الشديدة القوية أى لو أنهم كانوا على بينة من الأمر لكانت لهم الغلبة والفوز من الإرتب بمعنى الدهاء والنكر والخبث أو من الإرباء بمعنى الزيادة والمكثرة أى التفوق أو من الرَبْل بمعنى العلوّ والارتفاع والإشراف والعلم أى لو أنهم كانوا على وجه الأرض لافى حائر منها أو ربأوا بالأمر علموا به ولعلّ هذا كان الأصل فى الشعر وحرف ولعلّ لولا علاقة هذا الشعر بالحادثة ما ذكره التّاريخ ولا أنه لشاعرة يهودية وإذا كان باليهود نساء شاعرات كما ترى فماذا كان حال الشعر من الرجال

وقال رجل من اليهود مالك بن المجلان يؤنبه على ما فعل  
تَسَيْتَ قِبَلَةَ اخْلَافِهَا فقيمن بقيت وفيهم نسود  
ولم يذكر التّاريخ من هو هذا الشاعر فى اليهود وردّ عليه مالك بقوله  
إني امرؤ من بني سالم بن عوف وأنت امرؤ من يهود  
فلم ير مالك ردّاً عليه إلا كونه يهودياً كأنّ اليهودية معرّة ولولاها ما عرف التوحيد ولما جاء مصداقاً لها غيرها من سائر الأديان والعهد عهد الجاهلية قبل الإسلام عرف اليهود ربّهم ولم يعرفه غيرهم من العرب بعد ولم يكن اليهود مع اخوانهم العرب إلا كرماء أولى فضل عليهم واحسان اليهم يكرمون الضيفان ويشبعون الجوعان وليس ادلّ على ذلك من شهادة العباس بن مرداس الشاعر ابن اخنساء فقد قال يرث على خوات بن جبير حين هجا بنى قريظة وبني النضير  
هجوت صريح الكاهنين وفيكم لهم نعم كانت مدى الدهر ترتبي

اولئك احرى ان بكيت عليهم وقومك لو اذوا من الحق واجبا  
فبك بنى هرون واذا ذكر فعالهم وقتلهم للجوع اذ كان مسغبا  
والمسغب من اسغب يسغب دخل في المجاعة او مع التعب والعطش  
وقال يرد عليه ايضا انكاره رثاء لليهود انهم كانوا اخلاقي في  
الجاهلية وكانوا قوماً ازل بهم فيكرمونني ومثلي يشكر ما صنع اليه من  
الجميل . انظر هنا الاغاني الجزء الثالث عشر الوجه ٧٠

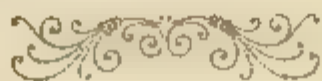
وقد آتيت على وصف تلك الحادثة بقصيدة جمعت فأوعت مخاطباً  
بها ابا جيلة وهي .

غدرت بنى قريظة شره غدر	لتملك ما لهم ظلماً ونهباً
وقطع الطريق بعابريه	اخف ابا جيلة منك خطباً
فقد ارسلت تدعو وفوداً	اليك وختهم بالسيف ضرباً
وكنت عليك تدخايم فرادى	وكان لهم بخارك المحباً <sup>(١)</sup>
مثال الجبن فيك بدا يدواً	اتحسب يا مليك الجبن حرباً
كفى شرف الوفاء لهم ومن ذا	ترى مثل السموأل فيه لبي
فداه بابنه عهداً عليه	وكان له ابنه اغلى واربي
وآوى المستجير <sup>(٢)</sup> الى حماه	وفرّج من عداه عنه كرباً
ولم يك من عقيدته ولكن	هي الاخلاق والآدب المربي
وكانت حمية خذلته قبلاً	وكانوا واحداً نسباً وقربي

(١) النجا حذفته همزته لضرورة القافية

(٢) هو امرؤ القيس كما استجار الاعشى بابنه تريح واجاره

فقلت وقل له سحقاً وتباً	فقل لاني جييلة بنس ما قد
فلا يك سرقةً نهياً وسلباً	اذا ما شئت خيراً للرعايا
لقوم فيك آمنهم استتباً	ولا بالسيف يعمل في رقاب
يحندك لم يظنوا فيك ربباً	ولا بالقدر تقتلهم فرادى
ولكن انت غدرك ساء ذنباً	وليس الأمن فيك لهم بذنبي
يزيدون الضيوف رضى وحباً	وقد كانوا كما تدرى كراماً
اليه ما عرفت سواء رباً	وزدت الظلم ظلمات عوداً
فغير الجوع ليس لهم بمقبي	اذا ما الجهل حل بارض قوم
بادنا خطية واخس رغبى	وبنس الشعب تلوها بطونا





## الفصل الثاني

يبتأ في الفصل الماضي كيف أن اليهود كانوا مبتلين بالدهر واهله  
وكيف أن هذا البلاء انمحي على شعرائهم العرب وعلى آثارهم في جملة  
انحائه على اليهود عامة

والآن نبيّن أن البلاء لم يترك حتى البقية الباقية لهم من شعرائهم  
العرب وأشعاره فأراد غرماؤهم أن يذهبوا بهذه البقية المحاء لنسبتها إليهم  
أو سلبها عنهم

فهذان بيتان اخذت الروايات في صاحبهما وهما

ارفع ضميقتك لا بحر بك ضعفه      يوماً فتدركه العواقب قد نما  
بجزيك أو يثني عليك وإن من      انتهى عليك بما فعمت فقد جرى

فقد ورد بالاغاني بالجزء الثالث بالوجه ١٢ أنه قيل أن الشعر لسعية  
ابن السماأل وقيل أنه ليزيد بن عمرو بن خباب وقيل أنه لعاصر المجنون  
ثم قال الاغاني والصحيح أنه لغريص يعني السماأل أو ابنه سعية  
ويزعم الاب لويس شيخو اليسوعي أن الشعر من جملة قصيدة  
لورقة بن نوفل من شعراء النصرانية

وليس ادل على أن الشعر ليهودي من الحديث النبوي فعن عائشة  
قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا اتمثل هذين البيتين  
فقال ردني علي قول اليهودي قاتله الله لقد اتاني جبريل برسالة من ربي

أما رجل صنع الى اخيه صنيعاً فلم يجد له جزاء الا الشناء عليه والدناء  
له فقد كافأه

ومع كون الشعر ليهودى بهذه الشهادة النبوية فقد نطق بمثل  
ما نزل به الوحي بعد كما ترى - انظر ايضا الأغانى الجزء الثالث  
الوجه ١٩

وهذا السموأل حاول الاب شيخو المذكور وغيره أن يثبت انه  
نصرانى ليهودى فتقولوا عليه من الشعر ما لم يقله وفيه ذكر الحوارين  
ومتى والمسيح

ولا ضرورة لأن تنقل هنا ما تقولوه عليه من الشعر ونبين فساد  
نسبته اليه وما ناقضوا به انفسهم في محاولتهم اثبات نصرانيته وجحدتهم  
يهوديته غيب الطالب أن يرجع الى نسخة ديوانه المطبوع ببيروت  
سنة ١٩٢٠ للآب لويس شيخو اليسوعى قبليل من التمن الحر فيه  
يرى فساد ما تقولوه وبطلان ما حاولوه ويبدو المعنى مع ذلك تناقضهم  
وتضاربهم في القول

وانما نورد شبتنا من قصيدته اللامية الشهيرة تعزيزاً قويا على  
يهوديته فضلاً عن اسمه فهو عبرى محض وهو شموئيل وفضلاً عن اجماع  
المؤرخين العرب ثم فضلاً عن ان الاب شيخو هو وغيره لم يتطرق  
كلامهم الى سعية او شعبة اخيه ولا الى شعره فبقى اخوه هذا يهودياً  
كما هو بلا مرأى وبقيت اشعاره يهودية مثله وعجيب أن يفرق بين  
شقيقين لآب وأم فيقال ان احدهما نصرانى اصلاً والآخر يهودى اصلاً

ايضاً مثله فأصل واحد ويتضارب ببعضه

فاولاً قوله

نصيرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل

فن هم الذين يمكن ان يقال عنهم انهم القليل ؟ ا هم النصارى ؟  
ليس اليهود هم الاقل من غيرهم امس واليوم ؛ ومنى وصفت النصارى  
بالقلة او منى غيرهم الناس ايها ؛

ثانياً قوله :

وما قل من كانت بقاياهم مثلنا شباب تسمى للعلى وكهول

فظاهر من هذا البيت ان الشاعر يذكر ان القلة انما نشأت عما  
اصاب الامة من الحروب والقتال وغيره ولم تعرف امة جاهدت في سبيل  
الله وسبيل القومية والوطن منذ نشأتها الى ان باد ملكها ولقيت  
ما لقيت من غيرها من الاضطهاد والتشتيت والاكرام على الانفراط  
من ساكنها كامة اليهود

ثالثاً قوله :

لنا جبل يحتله من نجيره منيع يرد الطرف وهو قليل

ا ليس يعنى جبال ارض المقدس ؟ او ليست كلها جبالا ؟ وما قيل  
لها بالعبرية صيئون الالمعى الصخر ومقابل الكلمة فى العربية الصوآن  
او الصوانة او الصهوة وهذه بمعنى البرج فى اعلى الراية . ومنى عرفت  
النصارى بانهم ذوو جبل او جبال ؟

رابعاً قوله :

علونا الى خير الظهور وحطنا لوقت الى خير البطون نزول  
 فالشاعر يشير الى ما اصاب الامة من زوال الملك بعد العز والسودد  
 وما عرفنا امة في ايامه اصبحت بذلك غير اليهود وما كانت النصرانية الا  
 في ريعان ربيعها وشرح شبابها فالسموأل من ابناء القرن السادس . وما  
 احلى احترازه بقوله لوقت فهو الامل والرجاء وان امة فيهارمق الامل  
 والرجاء لن تموت  
 خامساً قوله :

وايامنا مشهورة في عدونا لها غرر معلومة وحجول  
 فالشاعر يشير الى ما كان من الحروب وهي انما كانت من اليهود  
 على غيرهم جهاداً لله وتكويناً للقومية والوطن  
 وهذا ابن سهل الاشيبلي الاندلسي قيل انه اسلم قبل يريدوا ان  
 يكون مثله يهودياً او يكون لليهود مثله

وقد قلت في دعوى نصرانية سموأل واسلام ابن سهل  
 جعلوا سموأل ناصر ياً وابن سهل اسلما  
 فكأننا لنا بأه ل للنجاة فيهما  
 ونوا كما ندرى الكثر ر من اليهود سواهما  
 ونسوا سليمان الحكيم م وفضله المتقدم  
 ونسوا آباء والنزا مير التي قد احكاما  
 ونسوا بيان المبلى اثوب أما استرحا  
 ونسوا مشاهير النبو غو من الى الفضل انتمى  
 فأبوا على التاريخ في ذكر لنا أن يسكرما

## الفصل الثالث

الآن نتكلم على ما للشعراء اليهود من الشعر وما لهم فيه من البلاغة والفصاحة . ولا عجب فهم والعرب كانوا بمنزلة واحدة في اللغة وجزالة اللفظ والمعنى

وقد تكلمنا على الايات التي اولها ارفع ضعيفك وقلنا ان التأريخ لم يذكر لنا ان هي من الشعراء اليهود وقلنا ان ما نطق به نزل بمثله الوحي واستدلنا بالحديث النبوي ان الشاعر يهودي لا غير يهودي . واذا كان البيتان من قصيدة فوجب ان يكون باقي الشعر له ايضاً ضرورة صدق الشهادة

ويشأننا ما احتفظ به التأريخ من شعر سارة القريظية رثاء للمغتالين من قومها بمكيدة مالك العجلان وابي جبيلة ملك غسان وهي الايات التي اولها بنفسى امه لم تكن شيئاً

والبيت الذي احتفظ به التأريخ ايضاً لبعض الشعراء اليهود ولم يذكر من هو وهو

تسقيت قبلة آخلافها      فقيمن تقيم وقيم تسود

وهو يؤنب به مالك العجلان . يقول له انه افنى خيار القوم من اليهود كما يتعجب الخالب خير الابن من حلة الضرع . فلم يبق له من يفخر بقيامه ملكاً عليهم وسيداً لهم

سعية او شعبة

ولسعية او شعبة اخي السمواك من الشعر ما راينه بالاغاني بالجزء

التاسع عشر بالوجه ١٠٠ وهو

يادار سَعْدِي بَمَنْضَى ثَلْعَةِ النِّعَمِ حَيْثُ دَاراً عَلَى الْإِقْوَاءِ وَالْقِدَمِ

عَجَباً فَمَا كَلَمْنَا الدَّارَ إِذَا سَمَلْتُ وَمَا بَهَا عَنْ جَوَابِ خَلَّتْ مِنْ صَمَمِ

وَمَا يَجْزُّكَ إِلَّا الْوَحْشُ سَاكِنَةً وَهَامِدٌ مِنْ رَمَادِ الْقِدْرِ وَالْهَمَمِ

وها انا اشرح هذه الايات بقدر الحاجة واسأل الله التوفيق فهو

يخاطب دار محبوبة سَعْدِي ويعصفها بأنها بمنضى ثلعة النعم يعني انها

افقرت من اهلها وفارقها العز والنعم فأنضى مفعول من نضنا ينضو بمعنى

المنشف والثلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط ضد ومسيل الماء وهذا

هو المراد يعني ان دار حبيبته اصبحت كالارض الجافة القاحلة بعد ان

كانت غامرة بفيض النعم . والثلعة في اللغة العبرية بتقديم العين على اللام

وهي في باب علا يعلو بمعنى تدفق الماء الى العلو ولذا عُرِفَتْ فِي اللُّغَةِ

العبرية بما ارتفع من الارض والراية . والتلع محركة طول العنق

ثم هو بعد هذا يحيتها ويتدب سلامتها ويأسف لما أصابها

والإقواء القفر والضعف والقفور كأنما هو يقول لها لا كان هذا

الذي أصابك

ثم هو يعجب متألماً كيف أنَّ الدار بعد ان كانت آهلة غامرة

اصبحت لا يرى منها الا السكون والسكوت لا يُسمع منها جواب على

مناداته لها ومناجاته اياها كأن بها صمماً وهو ما لا يعهده من قبل

ثم صور حال الدار في البيت الثالث تصويراً يكاد يراها الانسان به رأى العين . صور وحشها ووجومها وسكونها فقال انها كالحنى حالتين كالوحش تبصرها ساكنة هامة يبدو عليها ما يشبه الحزن والغم . والحال الثانية ما يراه الانسان عادة في الدار الخراب من رماد النار نار القرى والضيفاء والمكرم والاكرام فهو يرى أثراً بعد عين . أثر أزعج النفس ويوجه القاب . والقدر واحدة القدور . والحلم اصله الحلم فك ادغامه للضرورة مرادفاً لمعنى النار قبله

ورأينا له ايضاً القصيدة الآتية وهي

لباب هل عندك من نائل	لعاشق ذى حاجة سائل
علائقه منك بما لم ينال	يا ربّما علمت بالباطل
لباب يا اخت بنى مالك	لا تشترى العاجل بالآجل
لباب داوئى ولا تقتلى	قد فضل الشافى على القاتل
ان تسألنى فى فسائى خيراً	والعلم قد يلقى لدى السائل
ينبيك من كان به عالماً	عشاً وما العلم كالجاهل
انا اذا حارت دواعى الهوى	وانصت السامع للقائل
واعتلج القوم بالبابهم	فى المنطق القاضل والنائل
لا نجعل الباطل حقاً ولا	نلظّ دون الحق بالباطل
نخاف ان نسهه احلامنا	فنخمل الدهر مع الخامل

وقيل ان الشعر للريح بن ابى الحقيق من بنى التفسير وهو من

الشعراء اليهود كما قدمنا — انظر هنا كتاب طبقات الشعراء لابن عبد الله  
محمد بن سلام البصري صحيفة ١١٠ وقد اوردها ستة ايات لا عشرة ثم  
هي بها مع ذلك شيء من الاختلاف وهي

سائل بنا خابر اكائنا	والعلم قد يلقي لدى السائل
لسنا اذا اجارت دواعي الهوى	واستمع المنصت للقاتل
واعتلج القوم بالبابهم	بقائل الجود ولا الفاعل
انا اذا نحكم في ديننا	نرضي بحكم العادل الفاصل
لا نجعل الباطل حقاً ولا	نلظ دون الحق بالباطل
نخاف ان نسه احلامنا	فنحمل الدهر مع الخامل

فالاغاني يقول ان الشعر كما قدمنا لسبعة اخي السموأل — انظر  
الجزء التاسع عشر الوجه ١٠٠ وطبقات الشعراء يقول كما مر بك ان الشعر  
لاربع بن ابي الحقيق وكلاهما يهودي

وكان معاوية يتمثل كثيراً اذا اجتمع الناس في مجلسه بهذه الايات  
من هذا الشعر وهي

انا اذا مالت دواعي الهوى	وانصت السامع للقاتل
واعتلج القوم بالبابهم	في المنطق الفاصل والنائل
لا نجعل الباطل حقاً ولا	نلظ دون الحق بالباطل
نخاف ان نسه احلامنا	فنحمل الدهر مع الخامل

وقوله لا نلظ بالباطل معناه لا يتشدد له ولا يلصق به ولا يتطلبه  
وفي طبقات الشعراء نلظ بالطاء المهمة والمعنى مع ذلك لا يختلف قط



بالامر يُلطُّ نَرَمُه وهذا هو الفعل الاصل في نشأة اللغة وهو في العبرية  
ل و ط

وكان عبد الملك بن مروان اذا جلس للقضاء بين الناس اقام وصيفاً  
اي خادماً على رأسه ينشده هذه الايات . واورد الراوى البيت الثانى  
منها هكذا

واضطرع القوم بالباهم      نقضى بحكم عادلٍ فاصل  
وعن ابن ابى الزناد عن ابيه قال ما جلست الى اَبان بن عثمان الا  
سمعتَه يتمثل بهذه الايات  
قله درّه من شعرٍ يتمثل به الحكماء حين يجلسون للقضاء بين  
الناس

وكان سمية اخو السموأل ينادم قوماً من الاوس والخزرج ويأثونه  
فيقيمون عنده ويوردونه في اوقات فد الف زيارتهم فيها واغار عليه  
بعض ملوك اليمن فانتسف من ماله حتى افتقر ولم يبق له مال فانتقطع عنه  
اخوانه وجفوه فلما اخضب وعادت حاله وتراجعت راجعوه فقال  
أرى الخللان لما قلّ مالى      واجحفّت النواثب ودّعونى  
فلما ان غنيت وعاد مالى      اراهم لا ابا لك راجعونى  
وكان القوم خلاناً لىالى      واخواناً لما خولت دونى  
فلما مرّ مالى باعدونى      ولما عاد مالى عاودونى  
ونسب هذه الايات الى سمية اخى السموأل لم اجد فيها خلافاً  
فصاحب كتاب طبقات الشعراء لم يأت على ذكرها فقط  
ولسليم الحكيم فى هذا المعنى يشنا الرث هائبوه وهائبو الغنى

رابون — انظر سفر امثال سليمان الفصل الرابع عشر الحكمة العشرين  
اي ان الفقير يبغضه محبوبه ومحبو الغنى كثيرون

واعلم ان اهب وهو القفل العبري هنا هو عربياً هاب بمعنى خاف  
وانقى ووقر واجل وعظم ومنه في التوراة واهبت الله اي نهايه والمعنى  
العبري الشائع الحب وهو باب آخر بلفظه هذا في العبرية كما هو في  
العربية ومعناه الاحاطة والاحتفاء بالمحبوب والعناية بامرء كما فيه معنى  
التوقير والوداد في اللغتين . ولعل اهاب بالرجل في العربية دعاء اليه هو  
ايضاً من الحب والاكرام وهو من المعاني العبرية

وقلنا سعية او شعبة في الاغانى سعية وفي طبقات الشعراء شعبة  
ويدل انهما واحد ان كليهما في الكتابين اخر السموال وله في الطبقات  
ايات لم اعر عليها في الاغانى ونسبها ابن نباتة في شرحه رسالة ابن زيدون  
الى السموال وهي

يا ليت شمعى حين اندب هالكاً	ماذا ترثى به انواحي
ايقلن لا تبعد فربة كربة	فرجتها يسارة وسماحي
ومغيرة شعواء يخشى دروها	يوماً رددت سلاحها بسلاحي
ولرب مشعلة يشب وقودها	اطفأت حر دماحها برماحي
وكتيبة ادنيها لسكتيبة	ومضاغن صبحت شر صباح
واذا عمدت لصخرة اسهلها	ادعو بافلاج مرة ورباح
لا تبعدن فكل حي هالك	لا بد من تلف فين بفلاج
ان امرءاً من الحوادث جاهلاً	ورجا الخلود كضارب بقдах

ولقد اخذت الحق غير مخاصم ولقد دفعت الضيم غير مُلاح  
قوله ماذا تريثي من التريث بمعنى التلبيس اي ان اواجهك لن تهدي  
له روعاً ولا تجديه نفماً . والمغيرة الشمواء بمعنى الغارة من كل جانب  
والمضاعن من الضغن بمعنى الحقد والعداوة يعني ان مضاعفته يلقى منه  
اسوأ مقابلة واشد صدمة . والقِداح جمع قدح وهو السهم قبل ان يرأس  
ويُنصَل يعني ان راجي الخلود في الدنيا هو كمن يحاول ان يصيب بقدح  
لا يصل به . ثم قال انه لطيفته وعظمته يصل اليه حقه بغير حاجة الى  
المطالبة والمخاصمة وانه يدفع الضيم عن نفسه بغير مُلاحاة اي بلا منازعة  
يعني انه لا يضام

### الربيع

وعلى ذكر الربيع بن ابى الحقيق نقول انه كان من شعراء اليهود  
من بنى قريظة وهم بنو النضير جميعاً من ولد هرون بن عمران يقال لها  
الكاهنان وكان الربيع احد الرؤساء في يوم حرب بعاث وكان حليفاً  
للخزرج هو وقومه فكانت رئاسة بنى قريظة للربيع ورئاسة الخزرج  
لعمرو بن النعمان البياضي وكان رئيس بنى النضير يومئذ سلام بن مشكم  
واقبل النابغة الذبياني يريد سوق بنى قينفاع فاحقه الربيع بن  
ابى الحقيق نازلاً من اطمه فلما اشرقا على السوق سمعا الضجة وكانت سوقاً  
عظيمةً فخاصت بالنابغة ناقته اي نفرت فأنشأ يقول

كادت تهال من الاصوات راحلتى . ثم قال الربيع أجزي يا ربيع فقال  
والنفر منها اذا ما أوجست خلق . فقال النابغة ما رايت كاليوم قط ثم

قال . لولا انهنها بالسوط لاجتذبت . أجز يا ربيع فقال . منى الزمام  
واني راكب لبق . اى حاذق . فقال النابغة . قد ملئت الحبس فى الآطام  
واشتغفت . يعنى انشغفت . وقال أجز يا ربيع فقال . الى مناهلها لو انها  
طُلُق . اى غير مقيّدة . فقال النابغة انت يا ربيع اشعر الناس . ولنعد  
هنا الايات مرتبة منها الصدر للنابغة والعجز للربيع وهى

كادت تهال من الاصوات راحلى  
والنفر منها اذا ما أوجست خُلُقُ  
لولا انهنها بالسوط لاجتذبت  
منى الزمام واني راكب لبق  
قد ملئت الحبس فى الآطام واشتغفت  
الى مناهلها لو انها طُلُقُ  
وعاب قوماً من الانصار فى شئ بينهم وبينه بقوله  
رأيت بنى العنقاء زالوا وملكهم  
وأبوا بأنفٍ فى العشيرة مرغم  
فان يقتلوا نندم لذاك وان بقوا  
فلا يد يوماً من عقوقٍ وماتم

انظر الاغانى الجزء الواحد والعشرين الوجه ٦٦ الطبعة غير  
الاميرية

ولعل مراد الشاعر المائم بالثناء المثناة وحرف وهو الذنب وما  
لا يحل مرادفاً للعقوق قبله ومعناه الانشقاق وضد البر والصلاح ويؤيد

رأى هذا قول زهير بن أبى سلمى

فأصبحت أمانها على خير موطنٍ بعيدٍ فيها من عقوقٍ ومأثمٍ

وحدث أن بنى النضير وبنى قريظة من اليهود أعمالوا السيف فى

رقاب أخوتهم بنى قينقاع لانضمام هؤلاء عليهم الى بنى الخزرج فقال

ربيعة بن أبى الحقيق فى ذلك يعتب على بنى قريظة والنضير ويلومهم

على ما فعلوا

سئمت وأمسيت رهن القرا ش من جرّم قوى ومن مفرّم

ومن سفه الراى بعد النهى وعيب الرشاد ولم يقهر

فلو أن قوى اطاعوا الحليهم لم يتمدوا ولم يظلم

ولكن قوى اطاعوا الفوا حتى تمكس أهل الدم

فأودى السفية برأى الحليهم وانتشر الامر لم يبرم

الجرم بالضم الذنب . والمنرم بالفتح مفعول من معنى الشر والهلاك

وسفه الراى طيشه وخفته والجهل . وتمكس أهل الدم بمحتمل أن يكون

المراد بهم القتل وقموا يتخبطون فى دماهم ويحتمل أن يكون المراد اهلهم

واقاربهم ساءت حالهم لما اصابهم . وانتشر الامر انتثر وانتقض واصبح

فوضى لا رئيس له ولم يبرم لم ينتظم

ابو الزناد او ابو الذيبال

واختلف الرواة فى اسم صاحب القصيدة الآتية فبعضهم وهو

الاغانى بالطبعة الاميرية بالجزء التاسع عشر بالوجه ١٠٢ يقول انه

ابو الزناد اليهودى وصاحب طبقات الشعراء يقول بالوجه ١١٢ انه

ايو الذيال اليهودى وفي الاغانى بعض الايات دون الكل مع شئ من  
الاختلاف ولنورد ما في كل من الكتاين

فما جاء بالاغانى

هل تعرف الدار خف ساكنها	بالحجر فالتسوى الى شمد
دار لبهناة خد لجة	تضحت عن مثل جامد البرد
نعم ضجيع الفتى اذا برد الا	يل وغارت كواكب الاسد
يامن لقلب متيم سدم	عانى رهين احيط بالفقدر
ازجره وهو غير مزدجر	عنها وطرفى مقارن السهد
تمشى الهوبنا اذا مشت فضلا	مضى العزيز المبهور فى صعد
نظل من زور بيت جارنها	واضعة كنفها على الكبد

قوله خف ساكنها اى ارنحل اهلها مسرعين . وبقى البيت وصف  
للدار اىن موقعها . والتمد فى اللغة حركة الماء والمسيل ومجتمع الماء  
والبهناة الطيبة النفس والريح او اللينة فى عمامها ومنطقها والضحاكة الخفيفة  
الروح . واخذ لجة بالفتح مشددة اللام المرأة المثلثة الذراعين والساقين  
والسدوم ككتف المهموم الشديد الحزن . والعانى المسكين الذليل . واُحيط  
موصولة بما قبلها بلا همز لضرورة الوزن . واذا مشت فضلا فى الاغانى  
اذا ما مشت فضلا اعنى بزيادة حرف ما خطأ . والفضل بضمين المتفضل  
اى متشحة بثوب واحد

وما جاء بكتاب طبقات الشعراء

هل تعرف الدار خف ساكنها      بالحجر فالتسوى الى الشمد

دار لهنانة خداجة  
 آتت فطالت حتى اذا اعتدلت  
 فيها فاما نقا فأسفلها  
 لا الدهر فان ولا مواعدها  
 وعداً محاصله الى خلف  
 هيفاء يلتذها معاتها  
 تمشى الى نحو بيت جارنها  
 نعم شعمار الفتى اذا برد  
 كأن ماء القمام خالطه  
 والمسك والزنجبيل على به  
 دمع ذا ولكن رباً عاذله  
 هبت بليل تلوم في شراب  
 فقات مهلاً فلا عليك ان ام  
 انى لمستيقن لثت لم أمت  
 هل نحن الا كمن تقدمنا  
 نحن كمن قدمضى وما ان ارى  
 فلا تلومنتى على خلقى  
 آتت المرأة عظمت عجزتها .  
 والآود محركة الاعوجاج يعنى انها  
 ذات قوام معتدل كالنصن لا اعوجاج به . وقوله فيها فى اول البيت بعد  
 ذلك راجع اليها اى لا يرى الناظرون آوداً فيها . والتقا مقصور الكسب

تبسم عن مثل بارد البرد  
 ما ان يرى الناظرون من آود  
 والجيد منها لظية الجرود  
 تاتى فليت الفتول لم تعد  
 ذلك طلاب التضييل والنكد  
 بعد علال الحديث والنجد  
 واضعة كفها على الكبد  
 ليل وآتت كواكب الاسد  
 راح صفا بعد هادر الزبد  
 انيابها بعد غفلة الرصد  
 لو علمت ما اريد لم تعد  
 خمر وذكر كواكب الخرود  
 سبت غويأغيبى ولا رشدى  
 يومى انى اذا رهين غدر  
 وكل من نم ظموه يرد  
 شعاً يزيد الحريص من عدد  
 واقنى حياء المكرم واقتصدى

من الرمل وكأنه بالهاء زهير وهو يقول

وبليتى كفلٌ عليه ذؤابة مثل الكتيب عليه صل مطرق

والجرد محركة فضاء لا نبات فيه يعنى ان اسفلها كالتقا وعنفها  
كجيد ظبية الفلاة . والمواعد جمع موعد بمعنى الميعاد والوعد . والقتول  
الكثير القتل كقول ابن فراس قتيلك قالت اشبهم فهم كثر . يعنى انها  
لا تزال تعد وتحلف وهى بن الوعد والاخلاف يكثر قتلها فياليت  
تلك القتل لم تعد . وقد وصف وعدا بالبيت بعد انه وعد خلف  
بضمين اى وعد كذب لا انجاز له . وعلال الحديث والنجد محركة اى  
بعد أن يتأنس معها بالحديث معها سجالات بينهما تزيد مكانتها فى عينه  
والنجد من انجد ينجد بمعنى دل وأوضح وأبان . وقوله بعد ذلك تمشى  
الى نحو بيت جارتها يعنى انها مع كونها جارتها هى تستعنى وتخل وتخاف  
من عين الرقيب او العشاق لفرط جمالها فنضع يدها على كبدها اشفاقا على  
نفسها وهى ماشية

وقوله أضمت معناه عادت ونحوالت ورجعت وفى الاغاني غابت  
والمعنى واحد . ثم شبه رضاها على ذكر عناقها بماء الغمام يتخرج به الراح  
صافياً صريحاً من الحبيب مطيباً بالمسك مرثياً بالزنجبيل ولا عين ترى ولا  
اذن تسمع

ثم تألم مستاء من الملام فقال ولمكن رب عاذلة لو علمت عذره  
ما عادت الى لومه وصور حالها معه فقال انها هبت تلومه ذات ليلة على  
نعاطيه الحمر وذكر الكواعب الخرد بضمين اى النواهد البكر فلجأها



بقوله هو في عليك الامر فلا شأن لك بنبي او رشدي واني ان لم امت  
اليوم فبنت غداً لا محالة مثلي مثل غيري فقلوب لا بد من وروده فهو  
كلماء للظان وليس في الشح والحرص على الحياة زيادة في عدد السنين  
فأقصرى اللوم وارفق بحيايى الكرم واعتدلى في القول  
ومما ورد بالاغانى ولم يرد بطبقات الشعراء لابي الزناد او ابى النبال  
يرنى اهل نيماء وهى ما بين خير وتبوك

قد طال شوقى وعادنى طربى من ذكر خود كريمة النسب  
غراء مثل الهلال صورتمها ومثل تمثال صورة الذهب  
الخود بالضم الحسنة الخلق الشابة او الناعمة

### كعب

ومن شعراء اليهود ايضاً كعب بن الاشرف وهو من طيى وامه  
من بنى النضير توفى ابوه وهو صغير فحملته امه الى اخواله فنشأ فيهم  
وساد وكبر امره وقيل بل هو من بنى النضير وكان شاعراً فارساً وله  
مناقضات مع حسان بن ثابت وغيره في الحروب التى كانت بين الاوس  
والخزرج وهو شاعر غفل فصيح . هكذا ورد بالاغانى بالجزء التاسع عشر  
بالوجه ١٠٦ وقتله الانصار فى داره وقد حذرت امرأته منهم بقولها  
ما طرفوك ساعتهم هذه بشيء تحبه . ويبحث عن تلك المناقضات فى ترجمة  
حسان بن ثابت فلم يجد شيئاً . وورد له من الشعر فى طبقات الشعراء  
رُبَّ خالٍ لى لو أبصرته سبطر النشبة آباء أنف  
لئن الجانب فى اقربه وعلى الاعداء سم كاللضعف

ولنا بُرٌّ رواءِ حجةً من يردها باناءٍ يغترف  
وتخيل في قلاعِ حجةٍ تخرج النمر كأمثال الا كف  
وصرير في محالٍ خلةٍ آخر الليل اهزيجٌ بدفٌ

السيط ككتف تقيض الجعد يعني انه كان حسن المشية . وآباء  
انف عفيف نزيه النفس لا يقبل الضيم ولا يرضى بالذينة . والذعف  
والذعاف السمُّ او سمُّ ساعةٍ وورد في كتاب الاستاذ ابى ذئب بالزاي  
فقال كالزعف — وجه ٣٧ . والمعنى واحد فسم زعاف كسم ذعاف  
وتخرج النمر في كتاب الاستاذ المذكور كورتنج النمر ولعله تحريف . وصرير  
في محالٍ خلةٍ اوردها الاستاذ المذكور بالحاء بدل الصاد فقال وحرير  
والمحال بالكسر الكيد وروم الامر بالحيل والتدبير والمكر والقذرة  
والجدال والعذاب والعقاب والعداوة والمعاداة كالملاحلة والقوة والشدة  
والهلاك والاهلاك . والنخلة الطائفة من الخلل وهو ما حمض من عصير  
العنب وغيره وهنا ارى ان الصواب صرير بالصاد كما ورد في طبقات  
الشعراء لاحرير بالحاء كما ورد في غيره . والصرير الصياح والصوت الشديد  
ومنه صرير الاقلام صوتها فافهمي انه في يومه شغل شاغل وجدٌ حافل  
لاخذلان الحق ولا للباطل رفق وفي ليله سرور وطرب

اوس بن دنى

ومن الشعراء اليهود العرب ايضاً اوس بن دنى لم اجده في كتاب  
طبقات الشعراء ولكنه ورد ذكره في الاغانى بالجزء التاسع عشر بالوجه  
٩٣ و٩٧ وما ورد له من الشعر

أَنِّي تَذَكَّرُ زِينَةَ الْقَلْبِ      وَطَلَابِ وَصَلِ عَزِيزَةَ صَعْبِ  
 مَارُوضَةَ جَادِ الرِّيحِ لَهَا      مَوْشِيَةً مَاحُولَهَا جَدْبِ  
 بِالَّذِي مِنْهَا إِذَا تَقُولُ لَنَا      سِيرًا قَلِيلًا يَلْحَقُ الرِّكْبِ

يقول كيف ان قلبه يتذكر محبوبته ويتمناها وهي عزيزة المثال  
 لا يتيسر الوصول اليها . ثم تخيل في نفسه عند كلامها له الروضة يوشبها  
 الريح بأزهاره الواناً جميلة وليس ماحولها الا الجذب والقحل فقال والله  
 ما هي بأحلى منها في عيني . وقوله سيرا قليلاً يلحق الركب اي اجداً  
 واسرعاً قليلاً لندرك اخواننا او تمهلاً في السير ليدركنا اخواننا . وهي  
 كغيرها في كتاب الاغاني من الاصوات التي يُتغنى بها

وكانت له امرأة من بني قريظة اسلمت وفارقت ثم نازعتها نفسها  
 اليه فأتته وجعلت ترغبه في الاسلام فقال فيها

دعني الى الاسلام يوم لقيتها      فقلت لها لا بل أعالى تهودي  
 فنحن على توراة موسى ودينه      ونعم لعمري الدين دين محمد  
 كلانا يرى ان الرسالة دينه      ومن يهد أبواب المرشد يرشد

شرح بن عمران

ورد في طبقات الشعراء ولم اعثر عليه في الاغاني . وما ورد له من

الشعر

أَخِ الْكِرَامِ إِنْ اسْتَطَعْتَ      مَتَّ إِلَى إِخَائِهِمْ سَبِيلًا  
 وَاشْرَبْ بِكَأْسِهِمْ وَإِنْ      شَرِبُوا بِهَا السَّمَّ الثَّمِيلَا  
 أَسَيْدُ أَنْ مَالٌ مَلِكٌ      مَتَّ فَرَسِيهِ سِيرًا جَيْلَا

الْأَسِيدُ أَنَّ الْمَالَ لَا يَبْكِي إِذَا فَقَدَ الْبَخِيلَا  
 أَنَّ الْكَرِيمَ إِذَا تَوَّاهُ خِيَهُ وَجَدَتْ لَهُ فَضُولَا  
 الثَّمِيلُ مِنَ الثَّمَالِ كَغَرَابِ السَّمِّ الْمُنْتَفِعِ . وَالْفَضُولُ جَمْعُ الْفَضْلِ ضِدُّ  
 النِّقْصِ . يَوْصَى بِمَصَاحِبَةِ الْكِرَامِ وَيَحْذَرُ مِنَ الْاِثْمَامِ  
 أَبُو فَيْسٍ بْنُ رِفَاعَةَ

وَجَدْتُهُ فِي الطَّبَقَاتِ وَلَمْ أَجِدْهُ فِي الْأَغَانِي وَالَّذِي وَرَدَ لَهُ مِنَ الشُّعْرِ  
 إِذَا ذُكِرَتْ إِمَامَةُ فَرَطٍ حِينَ وَلَوْ بَعُدَتْ مَحَلَّتُهَا عَرِيْتُ  
 اكْلَفَهَا وَلَوْ بَعُدَتْ نَوَاهَا كَأَنِّي مِنْ تَذَكُّرِهَا حَمِيْتُ  
 طَلِيحٌ لَا يُوْثِبُ إِلَى جَسْمِي كَأَنِّي سَمٌّ عَاضِمُهُ سُقِيْتُ  
 وَذِي رِيْفَةٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ مَقِيْتُ  
 وَسَيِّئِي صَارُمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ وَتَمْنَعُنِي مِنَ الرَّهَقِ النَّيِّتُ  
 مَتَى مَا يَأْتِ يَوْمٌ لَا يَجِدُنِي بِمَالِي حِينَ أَرْكُهُ شَقِيْتُ  
 أَلَيْسَ لَهُمْ وَأَقْدَبُهُمْ بِنَفْسِي مِقَارِشَةُ الرِّمَاحِ إِذَا لَقِيْتُ  
 وَارَهْنِي فِي الْحَوَادِثِ كَفْ بَكْرِي جَارِي فِي الْعَظِيمَةِ إِنْ دُهِيتُ  
 أَرَاهُ مَا أَقَامَ عَلَيَّ حَقًّا شَرِيكِي فِي تِلَادِي مَا بَقِيْتُ

فَرَطٌ حِينَ مَعْنَاهُ بَعْدَ حِينَ . وَعَرِيْتُ مِنْ عَرَى يَعْرِى اسْتَوْحَشَ  
 وَحَنٌ . يَقُولُ أَنَّهُ إِذَا ذُكِرَتْ إِمَامَةُ مَحْبُوبَتِهِ اسْتَوْحَشَ إِلَيْهَا وَحَنٌ لَهَا  
 اشْتِيَاقًا وَتَمْنَى أَنْ يَرَاهَا وَلَوْ بَعُدَتْ دَارُهَا وَشَطَطَ مَزَارُهَا . وَاكْلَفَهَا مِنْ  
 كَلَفٍ بِالشَّيْءِ فَهُوَ كَلَفٌ وَمُكَلَّفٌ لُجَّ بِهَا قَابَهُ وَاسْتَدَّ إِلَيْهَا حَبْلَهُ وَاحْسٌ  
 بِمَا دُهِىَ بِهِ مِنْ كَأَمَةِ بَعْدَهَا عَنْهُ . وَالْحَمِيْتُ الزَّرْقُ . يَقُولُ فَهُوَ لِتَذَكُّرِهِ

اياها وشدة اشتغال قلبه بها كازق ملوءاً شوقاً وحنيناً . والحيت  
 في العبرة حمت بكسر الاولين ممالاً ممدود الحاء ونو انا قابانا كل كلمة  
 باختها في العبرة لما افلتت منا كلمة فكل كلمة نظير . والطيح فعيل من  
 طلح كتمع اعيا . ولا يؤوب اليه جسمه لا تعاوده صحته وعافيته  
 قلن يزال نحيلاً سقيماً . والعاضبة الحية تقتل من ساعتها والسم قبلها  
 مفعول مقدم لقيت . ومقيت من مقايقو ومق يقى بمعنى الظفر  
 بحجة الغاية والفوز يعني انه كف نفسه وترفع عن ان ينازل عدوه وفي  
 وسمه ان يقو او يقى مساةة يردّها عليه كما يقى السيف من صدره  
 ويقفل الطست من وسخه او هو مقيت مبنى لما لم يسم فاعله بمعنى  
 انه كان مع كفو نفسه عن ذى الضغن نقياً بريئاً لا يستحق ما رآه منه  
 من المساةة وفي حديث عائشة وذكرت عثمان رضى الله عنهما فقالت  
 مقوتوه مقو الطست ثم قتلتموه ارادت انهم عتبوه على اشيائ فاعتبهم  
 وازال شكواهم وخرج نقياً من العتب ثم قتلوه . والرهق بحركة  
 السفه والحق وانخفة وركوب الشر والظلم وغشيان المحارم . والنيت  
 بمعنى النيت والنشوء والاصل يعني انه ليس بالضعيف ولا الخامل  
 بل له من القوة والمقدرة ما له فيصفه صارم قاطع اولسانه حاد زلق  
 يستطيع ان يصمى به كيف شاء ولكن آدابه واخلاقه وحرمة  
 مكاتته في نظره تمنعه من الحق وسفه الراى . ثم هو يقول بعد ذلك انه  
 اذا اكرم نفسه واتلف ماله فلا يشق اى لا يحزن ولا يأسف  
 ومقارشة الرماح تداخلها في الحرب ووقوع بعضها على بعض يعني انه

مع قوة بطشه يعفو ويصفح ويجعل نفسه فداءً وعنق الشر لا يقابله بمثله  
والبكر هنا بمعنى الكرم بمعنى انه يجعل كفه بكل ما فيها من المال رهينةً  
لجاره اذا دهم فيه بعظيمة من العظام في حوادث الدهر ثم هو يبين  
بعد ذلك ان جاره شريك له في رايه يقاسمه في تلاده اى فيما له من اكر  
النعمة ما بقى حياً

ولا شك انها مكارم اخلاق لا مزيد بعدها وحمية وشهامة وحلم  
وسخاء لا نظير له وكأنما هي روح ظاهرة تدب في كل حرف من  
حروف الشعر تنجلي عليك في نور يفتن اللب جزالة في اللفظ والمعنى

دريم بن زيد

لم اجده في الاغانى وورد ذكره في الطبقات مع هذه الايات  
هجرت الزباب وجاراتها وهمك بالشوق قد يطرح  
بمانية نازح دارها تقيم بغمدان لا تبرح  
لمر ايك الذى لا اهيمن انى لاعطى واستفاح  
وادلج بالقوم شطر الملو لك حتى اذا خفق المجدح  
امرت صحابى لكى ينزلوا فناموا قليلاً وقد اصبحوا  
أرجدوا سراعاً فأقضي به سراب بدوية أفصح

يقول انه هجر حبيته البيضاء وهجر جاراتها وان المشتاق قد يملك  
نفسه وينصرف بشوقه عنهن ثم قال ان محبته بمانية نازح دارها اى  
بعيدة المنازر . وغمدان كتمان قصر او حصن بصنعاء اليمن لسيف بن زى  
يزن ويعرف بيسر بناه باربعة وجوه احمر وابيض واصفر واخضر وبنى

داخله قصرًا بسبعة سقوف بين كل سقفين اربعون ذراعًا . يعنى انه مع  
ما لمحبوبته من علو المنزلة وشرف الجند فقد انصرف عنها واتصل بالملوك  
ثم افتخر بانه معطاء سخى يعطى ويكسب الفوز والنجاة والبقاء فى الخير  
وما احلى قوله الذى لا اهرى . وأدخ سائر من اول الليل وشطر الملوك  
جهتهم وناحيتهم وفى معجزة لسان العرب واحضن باضواء ليلة يعنى يقصد  
برواد بعضهم . بفتح العين . وحقق غاب والتجديح كثير الدبران حركة  
وهو نجم او منزل القمر او نجم صغير بين الدبران والبرق . يعنى انه  
يسير من اول الليل مع اصحابه فحدا الى اسفل حتى اذا غاب التجديح امر  
اصحابه فقلوا عن دوابهم فذموا فبلا حتى الصباح ثم يجذون فى السيد  
مسرعتين الى ان يثرا فى هيم السراب وهو مترادف لصف النهار كأنه ماء  
واقبح يعنى منتشر على الارض

والعنى انه رجل جدير وافدام يعرف الملوك ويحبون وفادته اليه  
لا يعطى نفسه راحة الا قليلا من الليل ولا يزال يجذب في سيره مع رفاقه  
وإذا نحت امره حتى ينتصف النهار بلا كمال او ملال وهو مع ذلك معطاء  
للمال يكرم به نفسه ويكرم غيره معه

## الفصل الرابع

ابن سهل

هو ابراهيم بن سهل الاشيلي الاندلسي وقد افرده ناله فصلاً لأنه ليس من شعراء الجاهلية ولم يتدأ به من جديد . وسئل بعض المغاربة عن السبب في رقة نظمه فقال لأنه اجتمع فيه ذلان ذلُ العشق وذل اليهودية . ولما غرق قل فيه بعض اكابر زمنه عاد الدر إلى حصدفه . وله ديوان مطبوع طبعا حجرى بمصر في سنة ١٣٠٢ يقع في ٥٦ صفحة من القطع الصغير ونكتفى بان نشير الى البعض من شعره للدلالة على رفته وجمال معناه فمن ذلك

محب يرى في الموت أمنية عسى      تخف على موسى زيارة لحده  
وقوله

لوقيل والنفس رهن الموت من ظمأ      موسى أم البارد السال لم أريد  
يعنى انه لا يريد مكانه شيئاً ولو كانت فيه حياته  
وقوله

أليس من المعائب حال صب      له شفت وليس له فؤاد  
الشف غلاف القلب فكيف يكون له الغلاف دونه والمعنى انه عند حبيبه لا عنده والمراد بالشف هنا منتحى العشق حتى وصل الى غلاف القلب فزقه



وقوله

وكم سئل المسوالك عن ذلك الاعمى      فأخبر أن الرقيق قد عطش الشهدا  
المسوالك العود تنظف به مفارق الاسنان والعمى      منبهة اللام سُمرة  
في الشفة او شربة سواد فيها والمراد به هنا معنى الرضاب

وقوله

وتوَجَّك الرحمن تاج ملاحية      وبهجة اشراق بها الصبح يهتدى

وقوله

إني لعن دمي المسفوك معتذر      أقول حملته في سفك نعبا

وقوله

ان قامت فيه هو الكلمة تفد      يهديك معجزة الخليل بنار  
فاتقاد وجنتيه نوردا كنار ابراهيم بردا وسلاما

وقوله

لما اراق دم المشوق نعدداً      اسودت نقط الخال من اوزار  
فمى نقطة سوداء في وجهه جناية القتل عمداً

وقوله

بكيت على النهر أخى الدمو      أعفرضها لونها للظهور  
فكان يبكي دماً

وقوله

أَنَارُهُ وقد وقدت زفرنى      فصار الغدو كوقت الهجير  
الغدو بمعنى الصباح والهجير نصف النهار عند اشتداد الحر

وقوله

وقبالت في العرب منه خطا  
أميزها بشميم العبير  
العبير الزعفران أو الخلاح من الطيب فهو يعرف به موضع خضاه

وقوله

مئت قبل القاءه وقافله  
جاذى بالقاءه مئت سرورا  
وهنا قانت على البديهة  
فلان الله غير مولك لم ت

وقوله

إذا فلة المذال جاءت بسحرها  
ففي لحظ موسى آية تبطل السحرا  
وقوله

تري الموائد حوى كافر اش وقد  
حماو في حرقهم بالمشوق في قورشمى

وقوله

ما حال ليلى بعده من ناظرى  
بأنى أصبح فلا يراه ابضا  
فادونت الدنيا في وجهه

وقوله

اصبوا الى قدس السكب وقومه  
قصدا لذكرك عندها وتمرنا

وقوله

هناك تمارجوت به خلاصى  
وقد يردى سفيدته الشراع

وقوله

وان عبرت عن شوقى بكتب  
تهب في اناملى اليراع

وقوله

لست في دمي غريقاً الخ جسدی خفت منی حتی ملأ

وقوله

ويا صاحبان لم تدرا أن صباه نذ وهو نأ يشبه العز فاعشق

وقوله عن الخال في خد محبوبه

أنا كان صورك في الخال فحترق

وقوله

إذا ناديت النصارى بما في تيراً مني العبد المخلص

وقوله

وما عشت حتى الآن إلا لاني حقيقت قد يدر الجماع مكاني

وقوله

قسما لا احبه وانما انا سباني حنات في ذا المين

وقوله

اكبرود فم تفتع الكفا بلكي ان فلوهم بجنون

وقوله في طيب محوم

فان كانت الحقي نضر حبيبها فبا حجب اضرارها بطيب

وما كونها في مثل جمل بدنة فما الحرف في شمس الضحى بغير

وقوله وقد سأل محبوبته قبلة

فاستضحكت ثم قالت نغز ذي قلع

في نغز ذي شمس من الكاف

وقوله

أيها السائل عن جرمي لديه      لي جزاء الذنب وهو المذنب  
وإذا زلّ ييأني أو يئاني في شيء فشكراً إلى فضل وأدب من يليه  
بحق إلى الصواب فلا مأرب لي إلا العزم مشفقاً بالحبّة والوداد إلى جميع  
العناصر من العباد والله يتولى التوفيق والسداد

مراد

Morad Farag Bey  
Ayvatal  
Le Caire Egypte - Heliopolis

2 Février 1929







32101 014108821



